

المستطرف في كل فن مستظرف

الباب الحادي والسبعون في ذكر العشق ومن بلي به والإفتخار بالعفاف وأخبار من مات بالعشق وما في معنى ذلك وفيه فصول .

الفصل الأول في وصف العشق .

قال الجاحظ العشق اسم لما فضل عن المحبة كما أن السرف اسم لما جاوز الجود وقال أعرابي العشق خفي أن يرى وجلى أن يخفى فهو كما من ككمون النار في الحجر إن قدحته أورى وإن تركته توارى وقيل أول العشق النظر وأول الحريق الشر وكان العشاق فيما مضى يشق الرجل برقع حبيبته والمرأة تشق رداء حبيبها ويقولان إنهما إذا لم يفعلا ذلك عرض البغض بينهما وقال عبد بني الحساس .

(وكم قد شققنا من رداء محبر ... ومن برقع عن طفلة غير عانس) .

(إذا شق برد شق بالبرد برقع ... من الحب حتى كلنا غير لابس) وقيل لأعرابي ما بلغ من حبك لفلانه ؟ قال إني لأذكرها وبينني وبينها عقبة الطائف فأجد من ذكرها رائحة المسك وقيل رأى شبيب أخو بثينة جميلا عندها فوثب عليه وآذاه ثم إن شبيبا أتى مكة وجميل فيها فقبل لجميل دونك شبيبا فخذ بثارك منه فقال